الأنوار المكية

نجوى صالح هنداوي - سورية

فاض الحجيج وفاضت الدمعات ... بأريج مكة طابت النسمات

هبت على روض النفوس نسائم ... فتدفقت من خاطري الكلمات

ماذا أقول لمكة ومدينة ؟ ... الشوق طال وزادت الآهات

فالرجل حافية ومالي مركب ... وتطلعت نحو المنى النظرات

قد ودع القلب الشغوف أحبة ... وتأوهت بوداعهم قبلات

لكن قلبي سابق لذهابهم ... طار الفؤاد ومتنه العبرات

متنقلا آفاقه لا تنتهي ... قد رق لي في حسرة عرفات

وشعرت أني طائر بجناحه ... فالأرض تطوى والرؤى لمسات

طاف الحجيج وكنت في أمواجهم ... يا كعبة أنوارها البسمات !

وتوجهت نحو الرسول مشاعر ... ضاقت فلم تصدح بها الكلمات

فالقبة الخضراء نور دائم ... ومنارة تزهو بها الطاقات

صلى الإله عليك يا نور الهدى ... مادامت الأفلاك والآيات

أنت الشفيع لكل قلب يائس ... فمن الذنوب تعاظمت ظلمات

أهواؤنا طمع بعيش راغد ... وتوالت الأحلام والحاجات

أين القناعة للنفوس جميعها ؟ ... كانت بنا، لكنها هيهات !

يا ربنا أصلح جنوح نفوسنا ... فاض الهوى وتوالت الزلات

يا أمتي ضمي الصفوف توحدي ... هذا العدو وراءه النكبات

فالقدس جرح قد توالى نزفها ... في كل يوم للعلا هامات

فانصر إلهي كل حر صادق ... أنت المجيب، وللقضا ساعات